وبسند رواه اسحق ابن راهويه عن الاحنف بن قيس انه
استشار عائشة والزبير وطلحة فيمن يبايع ان قتل عثمان
وكل واحد يقول بايع عليا فبايعه ثم لما رجع الى البصرة اذا الثلاثة
جاوا لقتال علي فذكر لهم ما استشارهم به عليه فقالوا احببنا
نستنصر علي دم عثمان قتل مظلوما فحلف الاحنف لا يقاتلهم
ولا يقاتل عليا تنبيه ذكرت من مواضع اخر ماله مناسبة
بما هنا فاحببت ان اذكره وان كان متداخلا مع ما مر لكثير منه
لان فيه زيادات حسنة وهو لما التقا الجمعان يوم الجمل نفض
الزبير الخيل نفضا فناداه علي حتى التقت اعناق دوابهما
فقال علي نشدتك الله اتذكر يوما قال النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اناجيك وانا نجيه والله ليقاتلنك وهو لك ظالم فقال نعم ٣ انا جبلك
والله ما ذكرته قبل موقفي هذا رواه ابو بكر بن ابي شيبة واسحق
ابن راهويه وابو يعلي فعلم من هذا وغيره انه صلى الله عليه وسلم
علم ما يقع بعده من تقاتل الصحابة رضي الله عنهم واخبر ما
يصرح بان عليا على الحق بخلاف الذين قاتلوه اي فانهم
متاولون فهم محقون ايضا كما مر ومع ذلك امره بالرفق بعائشة
رضي الله عنها وردها الى مامنها وفيه اظهر دليل على عذرهم
بالتاويل وانه لا اثم عليهم بهذا القتال والا لاخبر صلى الله
عليه وسلم بتعديهم وبمخالفتهم له صلى الله عليه وسلم وانما اشار
لنقص تفريط من بعضهم بقوله للزبير وانت ظالم له على ان
الظلم قد يستعمل في وضع الشيء في غير محله وان لم يكن اثم
ومنه فمن زاد على الثلاثة في الوضوء فقد اساء وظلم فاستعمل
صلى الله عليه وسلم الاساءة والظلم في غير الحرام وتامل بعد ما بين
هذا اعني سكوته صلى الله عليه وسلم عن عائشة ومن تبعها وما صح
انه صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وبنيه الا الصالح منهم كعمر بن
عبد العزيز الملحق بالخلفا الراشدين في حكمه وعدوله وتحريه
وغروضه عن الدنيا بكل وجه علي انه مراد لعنه صلى الله عليه وسلم
لمن

لعله
عمده

قف على القول بكفر هؤلاء ومنهم يزيد

لمن لا يستحق اللعن من امته طهارة ورحمة ولعله المراد من لعن
الحكم وبنيه المسلمين وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم راي ثلاثين
منهم ينزون علي منبره نزو القردة فغاظه ذلك وما ضحك
بعده الى ان توفاه الله سبحانه وتعالي ولعله هولا ويزيد
ابن معاوية فانه من اقبحهم وافسقهم بل قال جماعة من الائمة
بكفرهم وهو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح يكون خسار امتي علي يد اغيلمة من سفها قريش
فهولا كانوا ظلمة فسقة في غاية النقص والجور بينوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بهم واعلم امته ببغضهم قبحهم بخلاف
المقاتلين لعلي من عائشة رضي الله عنها والزبير وطلحة
ومعاوية وعمرو بن العاص ومن معهم من اكابر الصحابة رضي
الله عنهم بل من اهل بدر فلم يذكر صلى الله عليه وسلم نقصا فيهم
ولا اعلم يوما عايدل علي ذلك انما اشار لعذرهم وكما لهم كما مر
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ذكر لعلي الخوارج ووصفاتهم والرجل
الذي فيهم وانه يقتلهم كما ياتي ذلك مسوطا مبينا فتامل هولاء
لما كانوا علي الضلال عرفه بهم التعريف الكامل بخلاف غيرهم
لعذرهم كما مر وياتي وسياتي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال
في الخوارج تقتلهم اقرب الطائفتين الي الحق وان هذا فيه شهادة
لمعاوية واصحابه بانهم علي حق ايضا لكن باعتبار ظنهم
وتاويلهم ومنها ذكر خلاصة ما وقع في صفين واعلم انه روي
هنا امور كثيرة لا اصل لها كما مرت الاشارة الي ذلك في وقعة
الجمل بزيادة اعلم انه جاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحد
وثقه ابن حبان ان عليا قال لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وهولا هم الخوارج
الاتي بيان قتالهم لمعاوية واتباعه بحق من الصحابة ومن هو

(فضل معاويه)

Copyright © King Saud University